سلسلة الرسائل الموسمية (١)

# وجاءت العشر

جمع وإعداد: الفقير إلى عفو ربه

**سليمان بن جاسر بن عبد الكريم الجاسر**

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

مدير إدارة التوعية الإسلامية بالإدارة العامة

للتربية والتعليم بمنطقة الرياض

ح مدار الوطن للنشر، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجاسر، سليمان جاسر

وجاءت العشر/ سليمان جاسر الجاسر. الرياض، ١٤٣٢هـ

٤٨ص؛ ١٢×١٧سم

ردمك: ٠- ٨٧٢٨- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨

١- فضل الأيام والشهور ٢- الحج -مناسك

٣- العبادات ( الفقه الإسلامي ) أ- العنوان

ديوي ٢٥٢.٥ ١٤٣٢/١٠٤٢٠

رقم الإيداع: ١٤٣٢/١٠٤٢٠

ردمك: ٠- ٨٧٢٨- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨

**الطبعة الثانية**

**١٤٣٣هـ**

**حقوق الطبع محفوظة**

إلاَّ لمن أراد طباعتها وتوزيعها لوجه الله تعالى

بعد أخذ الإذن خطيًا من المؤلف على العنوان التالي:

**السعودية - الرياض - ص.ب. ٢٤٠١٥٠ الرمز البريدي ١١٣٢٢**

**جوال: ٠٠٩٦٦٥٠٥٤٧٢٥٣٣**

**فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٥٥١٠٥٨**

**البريد الإلكتروني** (saljaser1@gmail.com)

i j k

## مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

﴿ 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ﴾ [النساء:١].

﴿ u v w x y z { | } ~ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ © فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

**أما بعد:**

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن من رحمة الله ﷻ بنا أن هيأ لنا فرصًا ومواسم ترفع فيها الدرجات، وتضاعف فيها الحسنات، وتكفر فيها السيئات، وفيها أسباب لدخول الجنات.

فعلينا المبادرة والمسارعة إلى الخيرات، استجابةً لأمر رب الأرض والسماوات: ﴿ ? @ ﴾ [البقرة:١٤٨]، وعملًا بوصية خير البريات: «**بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم..**» الحديث.

في هذه الرسالة الموسومة بـ(وجاءت العشر) المستمدة من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ وأقوال السلف الصالح رحمهم الله، بيان فضل عشر ذي الحجة وبعض أحكامها وآدابها والأعمال المستحبة فيها.

ولا يسعني في هذه المقدمة إلا أن أشكر الله ﷻ الذي هداني لهذا العمل، ثم أشكر من قام بمراجعة هذه الرسالة أو أرشد إلى فائدة، أو دل على تعديل أو إضافة.

فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهوٍ أو خطأ فمن نفسي، ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، سائلًا الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصًا صوابًا، وممَّا يُنتفع به في الحياة وبعد الممات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**كتبه: الفقير إلى عفو ربه**

**أبو عبد الرحمن**

**سليمان بن جاسر بن عبد الكريم الجاسر**

**الأربعاء ١٩ ذو القعدة ١٤٣٢هـ**

i j k

**مقدمة:**

**أخي المسلم**: إن من حكمة الله تعالى البالغة أن ميّز بين الأيام والليالي والشهور والساعات، كما قال سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص:٦٨]. فآخر ساعة من يوم الجمعة أفضل من غيرها من ساعات النهار، وساعات الثلث الأخير من الليل أفضل ساعات الليل فيه تتنزل الرحمة وتستجاب فيه المسألة.

وأيام عشر ذي الحجة خير أيام العام، أيام مباركة أقسم الله ﷻ بها في كتابه، وبين فضلها رسوله ﷺ، وجعلها الله تبارك وتعالى فرصةً للمؤمن ليعود إلى ربه ويقرب من خالقه، ويتضاعف له بها الأجر. فبم تُستقبل؟

§ © § © §

## نستقبل عشر ذي الحجة بـ:

### ١- التوبة الصادقة:

حري بالمسلم أن يستقبل هذه العشر بالتوبة الصادقة. ذلك أنه ما حرم أحد خيرًا إلا بسبب ذنوبه، سواء كان خيرًا دينيًا أم دنيويًا، يقول الله ﷻ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [الشورى:٣٠]. ومن أعظم المصائب التي يصاب بها العبد أن يحرم من استغلال هذه المواسم المباركة؛ فالذنوب هي السبب في حرمان العبد فضل ربه ﷻ.

وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة، المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، ذكر جزءًا منها العلامة ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ في كتابه: (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي):

**أولها: حرمانُ العلم**، فإن العلم نورٌ يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

**ثانيها: حرمان الرزق**: كما قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**»[1]، وكما أن تقوى الله ﷻ مجلبة

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٨٢).

للرزق، فترك التقوى مجلبة للفقر، فما استجلب رزق الله ﷻ بمثل ترك المعاصي.

**ثالثها: ظلمة يجدها في قلبه حقيقة،** يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم إذا ادلهمّ[1].

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «إن للحسنة ضياءً في الوجه ونورًا في القلب وسعةً في الرزق وقوةً في البدن ومحبةً في قلوب الخلق، وإن للسيئة سوادًا في الوجه، وظلمةً في القلب، ووهنًا في البدن، ونقصًا في الرزق، وبغضةً في قلوب الخلق».

**رابعها: أن المعصية سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من عينه.**

قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ: «هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم»[2].

وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد، كما قال الله تعالى: ﴿ ^ _ ` a b c d ﴾ [الحج:١٨]، وإن عظمهم الناس

---

(١) ادلهمَّ: كثفَ واسوَدَّ. انظر اللسان (١٢/٢٠٦).

(٢) نسبه له ابن الجوزي في (ذم الهوى): وابن القيم في غير كتاب، ورواه ابن بطة في الإنابة (٢/٢٩٣)، ط.الراية عن يحيى بن معاذ الرازي مثله، ورواه أبو نعيم في الحلية (٩/٢٦١) عن أبي سليمان الداراني.

في الظاهر لحاجتهم إليهم أو خوفًا من شرهم، فهم في قلوبهم أحقر شيءٍ وأهونه.

**خامسها: أن العبد لا يزال يرتكب الذنب حتى يهون عليه ويصغر في قلبه**؛ وذلك علامة الهلاك، فإن الذنب كلما صغر في عين العبد عظم عند الله.

وقد ذكر البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه عن ابن مسعود ﷺ قال: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل، يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذبابٍ وقع على أنفه فقال به هكذا فطار»[(١)].

**سادسها: أن المعصية تورثُ الذل ولا بُدّ**؛ فإن العز كل العز في طاعة الله ﷻ؛ قال الله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [فاطر:١٠] أي: فليطلبها بطاعة الله؛ فإنه لا يجدها إلا في طاعته.

وكان من دعاء النبي ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأهواء، والأعمال**»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٨).
(٢) رواه الترمذي (٥/٥٧٥)، وهو في صحيح الترمذي (٢/١٨٤).

قال الحسن البصري: إنهم وإن طقطقت[١] بهم البغال وهملجت[٢] بهم البراذين[٣]، إن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه.

وقال عبد الله بن المبارك ـ رحمه الله ـ:

**رأيتُ الذنوبَ تميتُ القلوبَ**

**وقد يورثُ الذُّلَّ إدمانُها**

**وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ**

**وخيرٌ لنفسِكَ عِصيَانُهَا**

**سابعها: أن الذنوب إذا تكاثرت طُبع على قلب صاحبها،** فكان من الغافلين، كما قال بعض السلف في قوله تعالى: ﴿ K J I R Q P O N M ﴾ [المطففين:١٤] قال: هو الذنب بعد الذنب.

---

(١) الطقطقة: صوت قوائم الخيل على الأرض الصلبة. انظر: اللسان (مادة: طقطق).

(٢) الهملجة: حسن سير الدابة في سرعة. انظر اللسان (مادة هملج).

(٣) البراذين: جم يرذون وهو غير العربي من الخيل والبغال. المعجم الوجيز (ص:٤٤).

وكما أن للذنوب آثارًا فإن لها عقوبات أيضًا فمنها:

**أولًا: ذهاب الحياء** الذي هو مادة حياة القلب، وهو أصل كل خيرٍ، وذهابه ذهاب الخير أجمعه.

وفي الصحيح[1] عنه ﷺ أنه قال: «**الحياء خير كله**».

وقال ﷺ: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»[2].

**ثانيًا: أنها تستدعي نسيان الله ﷻ لعبده وتركه**، وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه، وهناك الهلاك الذي لا يُرجى معه نجاة، قال الله تعالى: ﴿ - . / 0 1 2 3 4 5 6 8 9 ; < = > ? @ A B C D E F G I J K ﴾ [الحشر:١٨-١٩].

**ثالثًا: أنها تُزيل النِعم وتُحل النِقم.**

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠].

وقال الله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * ﴾

(١) رواه مسلم (٣٧)، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.
(٢) رواه البخاري (٣٤٨٣)، من حديث أبي مسعود عقبة رضي الله عنه.

+ , - . ﴾ [الأنفال:٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿ | { ~يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ © ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم ´ µ ¶ ¸ ﴾ [الرعد:١١].

ولقد أحسن القائل:

**إذا كنت في نعمةٍ فارعَها فإن المعاصي تُزيلُ النِّعَمْ**

**وحُطها بطاعةِ ربِّ العبادِ فرَبُّ العبادِ سريعُ النِّقْم**

**رابعًا: أنها تسلب صاحبها أسماء المدح والشرف وتكسوه أسماء الذمِّ والصغار**، فتسلبه اسم المؤمن والبر والمحسن والمتقي والمطيع وتكسوه اسم الفاجر والعاصي والمخالف والمسيء والمفسد والخبيث

فهذه أسماء الفسوق و﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات:١١].

**خامسًا: أنها تمحق بركة العُمر، وبركة الرزق، وبركة العلم، وبركة العمل، وبركة الطاعة.**

وبالجملة فالذنوب تمحق بركة الدين والدنيا، فلا تجد أقل بركةٍ في عُمره ودينه ودنياهُ ممن عصى الله ﷻ، وما محقت البركة

من الأرض إلا بمعاصي الخلق.

قال الله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 ﴾ [الأعراف:٩٦].

وفي الحديث: «**إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفسٌ حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإنه لا يُنال ما عند الله إلا بطاعته، وإن الله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين، وجعل الهم والحُزن في الشك والسُّخط**»(١).

**سادسًا: أنها تجرئ على العبد من لم يكن يتجرأ عليه من أصناف المخلوقات.**

قال بعض السلف ـ رحمه الله تعالى ـ: «إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق امرأتي ودابتي» ا.هـ(٢).

والتوبة في الأزمنة الفاضلة لها شأن عظيم، لأن الغالب إقبالُ النفوس على الطاعات ورغبتها في الخير، وإذا اجتمع للمسلم توبة نصوح، مع أعمال فاضلة في أزمنة فاضلة فهذا

(١) رواه ابن ماجة (٢١٤٤).
(٢) الداء والدواء لابن القيم ـ رحمه الله ـ بتصرف.

عنوان الفلاح، كما قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ [القصص:٦٧].

**٢- طلب العون من الله ﷻ على اغتنام هذه الأيام:**

وتستقبل العشر بالعزم الصادق الجاد على اغتنامها وعمارتها بما يرضي الله ﷻ فمن جدّ واجتهد أعانه الله، ومن صدق الله صدقه الله سبحانه وتعالى وهيأ له الأسباب الموصلة إلى الخير وأعانه عليها، قال تعالى: ﴿ p q r s t v u w x y ﴾ [العنكبوت:٦٩].

§ © § © §

## ما سبب تفضيل عشر ذي الحجة على غيرها؟

١- **أن الله تعالى أقسم بها**، وما أقسم بها إلَّا لعظمتها، قال تعالى: ﴿ ! " # $ ﴾ [الفجر:١-٢]، قال غير واحد من السلف والخلف: هي عشر ذي الحجة وهو قول جماهير المفسرين، واختاره ابن كثير ـ رحمه الله ـ[١].

٢- **أنها أفضل أيام الدنيا**، كما جاء عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أفضل أيام الدنيا العشر**» يعني عشر ذي الحجة قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: «**ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عُفِّر وجُهه بالتراب**»، رواه البزار وغيره وحسنه الهيثمي والمنذري وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع[٢].

٣- **أن العمل الصالح فيها أحب إلى الله من غيرها من الأيام**. قال ﷺ: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام**» ـ يعني عشر ذي الحجة ـ، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل**

(١) تفسير القرآن العظيم (٨/ ٣٩٠).
(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم (١١٣٣).

**خرج بنفسه وماله فلم يرجع منها بشيء**» رواه البخاري[١]، والترمذي[٢] واللفظ له.

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ: «والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة، لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره» ا.هـ.[٣]

٤- **أن فيها الأمر بالذكر**: قال الله: ﴿ i j k l m n ﴾ [الحج:٢٧]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «الأيام المعلومات أيام العشر، والأيام المعدودات أيام التشريق» رواه البخاري[٤]. والنبي ﷺ أمر فيها بكثرة التحميد والتهليل والتكبير. كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال ﷺ: «**ما من أيام أعظم عند الله ، ولا أحبُّ إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد**» رواه أحمد[٥].

---

(١) رواه البخاري (٩٦٩) باب: فضل العمل في أيام التشريق.
(٢) رواه الترمذي (٧٥٧) باب: ما جاء في العمل في أيام العشر.
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٣/٥٨٥).
(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٣/٥٨١) باب: فضل العمل في أيام التشريق.
(٥) المسند (٢/٧٥)، وتحقيق الأرناؤوط (٥٤٤٦) و(٦١٥٤).

٥- **أن فيها يوم عرفة**. الذي يكثر فيه العتق من النار، ويوم عرفة هو من أفضل أيام العشر، بل من أفضل أيام السنة، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) ﴾ [البروج:١-٣]، قال ﷺ: «**اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة**» رواه الترمذي[١].

كما أن الله مَنَّ علينا فيه بكثرة عتقه سبحانه وتعالى كما جاء في صحيح مسلم[٢] من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثمَّ يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟**».

٦- **أن فيها يوم النحر وهو اليوم العاشر** الذي قال عنه النبي ﷺ: «**إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القرّ**» رواه أبو داوود[٣] وصححه الألباني ـ رحمه الله ـ.

**ويوم القرّ**: هو اليوم الحادي عشر أول أيام التشريق لأن الحجاج يقرون فيه بمنى.

---

(١) رواه الترمذي برقم (٣٣٣٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) رواه مسلم (١٣٤٨) باب: فضل يوم عرفة.
(٣) رواه أبو داوود (١٧٦٥) من حديث عبد الله بن قرط رضي الله عنه.

**قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ في لطائف المعارف:** «لما كان الله سبحانه وتعالى قد وضع في نفوس عباده المؤمنين حنينًا إلى مشاهدة بيته الحرام وجعل الأفئدة تهوي إليه، وليس كل أحد قادرًا على مشاهدته كل عام، فرض الله سبحانه وتعالى على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره، وجعل موسم العشر مشتركًا بين السائرين والقاعدين فمن عجز عن الحج في عام قدر ـ أي في العشر ـ على عمل يعمله في بيته فيكون أفضل من الجهاد الذي هو أفضل من الحج»[1].

§ © § © §

(١) لطائف المعارف (ص:٢٨٣).

## أيهما أفضل:
## عشر ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان؟

**اختلف العلماء**: هل الأفضل عشر ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان؟ والراجح ما ذكره الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ في زاد المعاد: «أن ليالي العشر الأخير من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة، وأيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان وبهذا التفضيل يزول الاشتباه، ويدل عليه أن ليالي العشر من رمضان إنما فضلت باعتبار ليلة القدر وهي من الليالي، وعشر ذي الحجة إنما فضلت باعتبار أيامها إذ فيها يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية» ا.هـ.[1]

§ © § © §

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١ / ٥٧).

## يوم عرفة

يوم عرفه وما أدراك ما هو؟ يوم عظيم، له من الدين المحل المكين والمنزلة الرفيعة، خصه النبي ﷺ بمزيد العناية، وعظيم الرعاية، لما له من الفضائل والمزايا فمنها:

**١- أنه يوم إكمال الدين وإتمام النعمة:**

قال تعالى: ﴿ K L M N O P Q R S T U ﴾ [المائدة:٣].

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره لهذه الآية:

«هذه أكبر نعم الله ﷻ على هذه الأمة، حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعل الله خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيءٍ أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلف، كما قال تعالى: ﴿ z { | } ~ ﴾ [الأنعام:١١٥] أي: صدقًا في الأخبار وعدلًا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل الدين لهم تمت النعمة عليهم، ولهذا قال تعالى: ﴿ K L M N O P Q R S

T U﴾ [المائدة:٣] أي: فارضوه أنتم لأنفسكم فإنه الدين الذي رضيه الله وأحبه وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه» ا.هـ[١].

هذه الآية نزلت على النبي ﷺ في حجة الوداع يوم عرفة، ففي الصحيحين[٢] من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلًا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، قال: أي آية؟ قال: ﴿K L M N O P Q R S T U﴾. فقال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة.

**٢- أنه يوم يكثر فيه العتق من النار ويباهي الله ﷻ بأهل الموقف الملائكة:**

ففي صحيح مسلم من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد**

(١) تفسير القرآن العظيم (٣/٢٦).
(٢) رواه البخاري (٤٥) واللفظ له، ومسلم (٣٠١٧).

**هؤلاء؟»**[١].

وروى الإمام أحمد[٢] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول: «**إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا**».

وروي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب، فقال ﷺ: «**يا بلال، أنصت لي الناس**»، فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس فقال: «**معشر الناس، أتاني جبريل عليه السلام آنفًا فأقرأني من ربي السلام وقال: إن الله ـ عز وجل ـ غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات**»، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، لنا خاصة، قال: «**هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة**»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كثر خير الله وطاب[٣].

---

(١) رواه مسلم (١٣٤٨) باب: فضل يوم عرفة.

(٢) المسند (٢/٢٢٤) برقم (٧٠٨٩)، وقال شعيب الأرنؤوط: «إسناده لا بأس به».

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/١٦): صحيح لغيره، رقم (١١٥١).

**٣- أن صيامه يكفر سنتين:**

في صحيح مسلم[١] من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ سُئل عن صوم يوم عرفة فقال: «**أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده**».

**٤- أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة:**

ففي سنن الترمذي[٢] من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**».

§ © § © §

(١) رواه مسلم (١١٦٢).
(٢) رواه الترمذي (٣٥٨٥)، وحسنه الألباني.

## من أحوال السلف في يوم عرفة

أما أحوال السلف ـ رضي الله تعالى عنهم ـ في يوم عرفة فهم بحسب مراتبهم، فمنهم من كان يغلب عليه الحياء أو الخوف من الله ﷻ في ذلك اليوم.

§ فهذا مُطرف بن عبد الله بن الشخير ـ رحمه الله ـ وهو من علماء التابعين ومن عُبادهم، وقف في عرفة مع بكر الـمُزَني فقال أحدهم: «اللهم لا ترد أهل الموقف من أجلي»، وقال الآخر: «ما أشرفه من موقف وأرجاه لأهله لولا أني فيه».

§ ووقف الفضيل بن عياض بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة، قد حال البكاء بينه وبين الدعاء، فلما كادت الشمس أن تغرب رفع رأسه إلى السماء وقال: «واسوأتاه منك وإن عفوت» ـ يقول ذلك لأنه غلب عليه الحياء من الله ﷻ، ويقول لشعيب بن حرب: «إن كنت تظن أنه شهد الموقف أحدٌ شرٌ مني ومنك فبئسما ظننت».

§ ودعا بعض السلف بعرفة فقال: «اللهم إن كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصيبة على تركِكَ القبول مني».

§ وكان بعض السلف يأخذ بلحيته في يوم عرفة ويقول: «يا رب قد كَبُرت فأعتقني»، وشوهد بعرفة وهو يقول:

**سبحان من لو سجدنا بالعيون له**
**على حِمَى الشوك والمَحمى من الإبر**
**لم نبلغ العشر من معشار نعمته**
**ولا العشير، ولا عشرًا من العشر**
**هو الرفيع فلا الأبصار تدركه**
**سبحانه من مليكٍ نافذ القدر**
**سبحان من هو أنسي- إذ خلوتُ به**
**في جوفِ ليلي وفي الظلماء والسحر**

§ وجاء عبد الله بن المبارك إلى سفيان الثوري ـ رحم الله الجميع ـ عشية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيه في عرفة، وعيناه تُسهمِلان من الدموع، فقال ابن المبارك لسفيان الثوري: «من أسوأ هذا الجمع حالًا»، فقال: «الذي يظن أن الله لا يغفر له» ا.هـ.[1]

§ © § © §

(١) ذكر هذه الأحوال وغيرها ابن رجب في لطائف المعارف (ص:٢٨٥-٢٨٨).

## ما الأعمال المستحبة في هذه العشر؟

يستحب في هذه العشر الإكثار من العبادة، فالعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. فعلى كل مسلم بلغه الله ﷻ هذه العشر أن يحمد الله ﷻ على بلوغها، وهو صحيح معافًى، فإن النبي ﷺ قال: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»[1]. فإن أيامها معدودة، ما أسرع ذهابها، فالموفق من سارع إلى ما عند الله ﷻ. وكما قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة».

ولا تنحصر الأعمال الصالحة في العبادة القاصرة على نفس العبد، وإنما المتعدية للغير. فمن الأعمال الصالحة والتي ينبغي للإنسان أن يحرص عليها في هذه العشر ما يلي:

**أولاً: الإخلاص:**

فأول عملٍ يجب على الإنسان أن يستحضره هو إخلاص النية لله ﷻ في جميع عباداته، وأن لا ينوي بعبادته إلا وجه الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة.

---

(١) صحيح البخاري (٦٤١٢) كتاب: الرقاق، باب: الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة.

وهذا هو الذي أمر به الله ﷻ في قوله: ﴿ k j i h o n m l ﴾ [البينة:٥]؛ أي: مخلصين له العمل. وقال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? ﴾ [الإسراء:١٨-١٩].

فالإخلاص لله ﷻ شرط لقبول أي عملٍ من الأعمال التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه ﷻ؛ ولذلك حرصنا على التذكير به ونحن مقبلون على هذا الموسم المبارك لنجدد النية ونخلصها لرب البرية؛ لأنه تبارك وتعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصًا وابتغى به وجهه سبحانه وتعالى؛ كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**»(١).

ولنحذر مما حذر منه النبي ﷺ ألا وهو الرياء، ففي صحيح البخاري من حديث جندب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من سمَّع سمَّع الله به، ومن يُرائي يُرائي الله به**»(٢).

(١) رواه مسلم (٢٩٨٥).
(٢) رواه البخاري (٦٤٩٩) باب: الرياء والسمعة ـ نعوذ بالله من ذلك ـ.

نسأل الله أن يرزقنا الصدق والإخلاص في الأقوال والأفعال والأحوال إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**ثانيًا: بر الوالدين:**

وهو من أهم الأعمال التي يجب على المسلم القيام بها، حيث جاء الأمر به بعد الأمر بالتوحيد في قول الله تعالى: ﴿ h g t s r q p n m l k j i u v w x y z { | } ~ ﴿٢٣﴾ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴿٢٤﴾ رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤].

وبر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله كما جاء في الصحيحين[1] من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أيُّ العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «**الصلاة على وقتها**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**».

فلنحرص على بر الوالدين ولندخل السرور عليهما، ولنتذكر قول النبي ﷺ: «**رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من**

(١) رواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

**أدرك أبويه عند الكبر: أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة»**[١].

فعلينا برهما إن كان أحياءً أو أمواتًا، فإن كانا أحياءً فبرهما بالإحسان إليهما وطاعتهما وإدخال السرور عليهما وخدمتهما والسعي في نيل رضاهما، فحقهما كبير وأجرهما عظيم، وإن كانا أمواتًا فالدعاء لهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، والصدقة عنهما.

**ثالثًا: صلة الأرحام:**

ففي الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله**»[٢] متفق عليه.

فليحرص المسلم على صلة أرحامه وإن قاطعوه لما جاء في صحيح البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها**»[٣].

---

(١) رواه مسلم (٢٥٥١).
(٢) رواه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥).
(٣) رواه البخاري (٥٩٩١)، باب ليس الواصل بالمكافئ.

**رابعًا: إصلاح ذات البين:**

وهو من الأمور الهامة التي حض عليها شرعنا الحنيف، فينبغي للإنسان أن يحرص على مصالحة الجميع ونسيان الخصومات في هذه الأيام فضلًا عن غيرها؛ لما ورد في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا، إلا رجلًا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا! أنظروا هذين حتى يصطلحا**»[(١)].

وفي الصحيحين أيضًا من حديث أبي أيوب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**»[(٢)].

كذلك ينبغي عليه أن يسعى في الإصلاح بين الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، وأجره عظيم عند الله تبارك وتعالى. قال تعالى: ﴿" # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9

(١) رواه مسلم (٦٥٤٤)، باب: النهي عن الشحناء.
(٢) رواه البخاري (٦٢٣٧)، ومسلم (٦٥٣٢).

: ; > ﴾ [النساء:١١٤].

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ´ μ ¶ ¸ ﴾ [الحجرات:١٠].

وفي الصحيحين من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس الكذاب الذي يُصلح بين الناس، فينمي خيرًا أو يقول خيرًا**»[1] متفق عليه.

**خامسًا: البعد عن المحرمات:**

أن نبتعد كل البعد عن كل ما حرم الله تعالى علينا، مصداقًا لما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما أمرتكم به فخذوه، وما نهيتكم عنه فانتهوا**»[2].

وأن نبتعد أيضًا عن الشبهات لأنها ذريعة إلى الوقوع في المحرمات، لما ثبت في الصحيحين[3]، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن**

(١) رواه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).
(٢) رواه البيهقي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٥٥٢).
(٣) رواه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٠٧).

**اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه. ألا وإن لكل ملكٍ حمًى. ألا وإن حمى الله محارمُهُ، ألا وإن في الجسد مضغةً إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»**. ومن الحرام البين كبائر الذنوب ومنها:

**١- ترك الصلاة أو تأخيرها عن وقتها:**

قال تعالى: ﴿ w x y z { | } ~ ے ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å æ ç è é ê ë ì í î ï ð ñ ò ó ô õ ö ÷ ø ù ú û ü ý þ ÿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M ﴾ [مريم:٥٩]. وقال سبحانه: ﴿ F G H I J K L M ﴾ [الماعون:٤-٥].

ولما ثبت عن رسول الله ﷺ في تحذيره من ترك الصلاة كما في حديث جابر رضي الله عنه: «**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**»[(١)].

ولما ثبت عن بريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[(٢)].

---

(١) مسلم: كتاب: الإيمان، باب: إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، رقم (٨٢).

(٢) رواه أحمد (٥/٣٤٦)، والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجة (١٠٧٩).

قال عبد الله بن شقيق: «كان أصحاب النبي ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة»[(١)].

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من سرَّه أن يلقى الله غدًا مسلمًا فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهنّ، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وإنهنَّ من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سُنَّة نبيكم، ولو تركتم سُنَّة نبيكم لضللتم، وما من رجلٍ يتطهر فيُحسن الطُّهُور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتُنا وما يتخلفُ عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتَى به يُهادى بين الرجلين حتى يقام في الصَّف»[(٢)].

**٢- أكل الربا:**

قال الله تعالى: ﴿ u v w x y z { | } ~ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ ۝ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٧٨-٢٧٩].

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٢٢)، والحاكم (١/ ٧).
(٢) رواه مسلم، برقم (١٠٤٦).

وقال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - ...﴾ إلى قوله: ﴿ J K L M N P Q R ﴾ [البقرة:٢٧٥].

فهذا وعيد عظيم بالخلود في النار كما ترى لمن عاد إلى الربا بعد الموعظة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال النبي ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»، قالوا: وما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «**الشرك بالله، والسحرُ، وقتلُ النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكلُ الربا، وأكلُ مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذفُ المحصنات الغافلات المؤمنات**»[(١)].

وقال ﷺ: «**لعن الله آكل الربا ومُوكله**»[(٢)] رواه مسلم، والترمذي فزاد: «**وشاهديه وكاتبه**»[(٣)] وإسناده صحيح.

**٣- الزنا:**

وهو من أعظم الذنوب، لذا حذرنا منه ربنا ـ تبارك وتعالى ـ قال الله تعالى: ﴿ Z [ \ ] ^ _ ` a b ﴾ [الإسراء:٣٢].

---

(١) رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).
(٢) رواه مسلم (١٥٩٧).
(٣) رواه الترمذي (١٢٠٦)، وأبو داوود (٣٣٣٣)، وابن ماجة (٢٢٧٧).

وقال الله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 ﴾ [الفرقان:٦٨] الآيات.

وقال تعالى: ﴿ H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z ﴾ [النور:٣].

وسُئل النبي ﷺ كما في الصحيحين: أي الذنب أعظم؟ قال: «**أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك**»، قال: ثم أي؟ قال: «**أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك**»، قال: ثم أي؟ قال: «**أن تُزاني حليلة جارك**»[(١)].

وقال ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**»[(٢)].

وقال ﷺ: «**ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يُزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زانٍ، وملكٌ كذابٌ،**

(١) رواه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).
(٢) رواه البخاري (٦٧٧٢، ٦٨١٠)، ومسلم (٥٧).

**وعائلٌ**[١] **مستكبرٌ**»[٢] رواه مسلم.

وتم ذكر هذه المحرمات لأن بعض الناس تسول له نفسه فيشغل هذه الأيام العظيمة والمواسم الفاضلة بالسفر إلى الحرام فيقترف هذه المحرمات ولا يدرك خطورتها.

**٤- شرب أو تعاطي المسكرات:**

وهي بلا ريب أم الخبائث، أمرنا الله ـ تبارك وتعالى ـ باجتنابها. قال الله تعالى: ﴿ ´ µ ¶ ¸ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢١٩].

وقال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / ﴾ [المائدة:٩٠].

وقد لُعن شاربُها في غير ما حديث عن رسول الله ﷺ.

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر**»[٣].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «**لعن الله الخمر، وشاربها**

(١) عائل: فقير كثير العيال.
(٢) رواه مسلم (١٠٧).
(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٣٧١).

**وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه»**[١].

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن على الله عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال**»، قيل: وما طينة الخبال؟ قال: «**عرق أهل النار**»، أو قال: «**عُصارة أهل النار**»[٢] أخرجه مسلم.

وقال ﷺ: «**من شرب الخمر في الدنيا حُرمَها في الآخرة**»[٣] متفق عليه.

وعنه ﷺ قال: «**مدمنُ الخمر إن مات لقي الله كعابد وثنٍ**»[٤] رواه أحمد في مسنده.

**سادسًا: البعد عن الظلم:**

فلقد توعد الله ﷻ الذين يظلمون الناس بالعذاب الأليم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى:٤٢].

---

(١) رواه أبو داوود (٣٦٧٤) بسند صحيح، صحيح ابن ماجة (٣٣٨٠).
(٢) رواه مسلم (٢٠٠٢).
(٣) رواه البخاري (٥٥٧٥)، ومسلم (٢٠٠٣).
(٤) رواه أحمد (١/ ٢٧٢)، والطبراني في الكبير (١٢٤٢٨).

وقال تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن ۞ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى:٨].

وحذرنا منه النبي فقال ﷺ: «**الظلم ظلمات يوم القيامة**»(١).

وقال ﷺ: «**من ظلم شبرًا من الأرض طوقهُ إلى سبع أرضين يوم القيامة**»(٢).

وقال ﷺ: «**مطلُ الغني ظلمٌ**»(٣).

ومن أكبر الظلم اليمين الفاجرةُ على حق غيره.

قال رسول الله ﷺ: «**من اقتطع حق امرئٍ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار**»، قيل: يا رسول الله، وإن كان شيئًا يسيرًا؟ قال: «**وإن كان قضيبًا من أراكٍ**»(٤) رواه مسلم.

**سابعًا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**(٥):

وهو من أشرف الأعمال، حيث جعل الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص صفات صفيه من خلقه

(١) رواه البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩).
(٢) رواه البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (١٦١٢).
(٣) رواه البخاري (٢٤٠٠)، ومسلم (١٥٦٤).
(٤) رواه مسلم (١٣٧).
(٥) للتوسع ننصح بقراءة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، د. خالد السبت وفقه الله ونفع به.

ﷺ حيث قال: ﴿ D E F G H I J
K L M N O P Q R S
T ﴾ [الأعراف:١٥٧].

ثم إن الله تعالى جعل هذا الوصف أيضًا من أخص أوصاف من اصطفاهم من سائر البشر ليكونوا أتباعًا لرسله وأنبيائه ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ أجمعين فقال تعالى: ﴿ a b c d e f g h i j
k l m ﴾ [التوبة:٧١].

وقال ﷻ أيضًا مُبرزًا أشرف أوصاف المؤمنين: ﴿ ! " # $ % &
' ( ) * + , -
. / 0 1 ﴾ [التوبة:١١٢].

فلا يملك من سمع هذه الآية إلا أن ينضم تحت رايتهم ويسلك سبيلهم لعله يلحق بهم.

وهذه الشعيرة ـ وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ هي مناط خيرية الأمة قال تعالى: ﴿ . / 0 1 2
3 4 5 6 7 8 9 ﴾ [آل عمران:١١٠].

فوصف الله ﷻ الأمة بما وصف به رسوله ﷺ[١].

وذلك لأن صلاح المعاش والمعاد إنما يكون بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ وذلك لا يتم إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه صارت الأمة خير أمةٍ أخرجت للناس[٢].

ومن الأحاديث التي أكدت على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ما جاء في سنن الترمذي وغيره من حديث حذيفة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**»[٣].

وفي صحيح مسلم[٤] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لـم يستطع فبلسانه، فإن لـم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**».

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (٢٨/١٢٢-١٢٥).
(٢) المصدر السابق (٢٨/٣٠٦-٣٠٧).
(٣) رواه الترمذي (٢١٩٩) وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٩٤٧).
(٤) رواه مسلم (٤٩) باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له صور أهمها: أمر الأهل والأولاد بالمعروف ونهيهم عن المنكرات، فليحرص المسلم على ذلك؛ لأن النبي ﷺ قال: «**كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته**»(١).

**ثامنًا: الدعوة إلى الله:**

الدعوة إلى الله في هذه الأيام العظيمة عند الله ﷻ التي يجتمع فيها ضيوف الرحمن الذين أتوا من كل فجٍّ عميق ليشهدوا منافع لهم، ومن أعظم المنافع نشر العلم الذي هو باب كل خير، ومن الأدلة على ذلك قوله: ﴿ L M N O P Q R S T U V W X ﴾ [فصلت:٣٣].

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «قال الحسن: هو المؤمن أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا في إجابته، فهذا حبيب الله، هذا ولي الله، فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد» ا.هـ(٢)

وقوله تعالى: ﴿ P Q R S T U W X Y

(١) رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).
(٢) مفتاح دار السعادة (١/ ١٥٣).

﴿ Z [ \ [ ] ^ _ ` a b ﴾ [يوسف:١٠٨].

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «ولا يكون الرجل من أتباع النبي ﷺ حقًا إلا إذا دعا لما دعا إليه النبي ﷺ على بصيرة».

وقوله ﷺ: «**من دل على خير فله أجر فاعله**»(١)، وفي حديث آخر: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا**»(٢) الحديث.

فخير ما يقدم لكل مسلم ومنهم الحجاج والمعتمرين بذل العلم ونشره لتصحيح العقائد والعبادات، من خلال الوسائل التالية: (مطويات ـ كتيبات ـ أشرطة مسموعة ومرئية ـ أقراص حاسوبية) وغيرها من الوسائل الحديثة للدعوة إلى الله ﷻ باللغة العربية وغيرها من اللغات.

**تاسعًا: الذكر:**

ومن الأعمال الصالحة كثرة ذكر الله ﷻ، يقول الله تعالى: ﴿ f g h i j k l m n o p q r s t ﴾ [الحج:٢٨].

---

(١) رواه مسلم (١٨٩٣).
(٢) رواه مسلم (٢٦٧٤).

روى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد**» رواه أحمد[1] وصححه الأرناؤوط.

والتكبير مستحب في هذه الأيام استحبابًا شديدًا.

قال الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ: «وكان ابن عمر، وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما»[2].

**والتكبير نوعان: مطلق ومقيد.**

**فالتكبير المطلق:** هو أن يكبر الإنسان في أي وقت وفي أي مكان في أيام العشر وأيام التشريق، ومثاله ما كان يفعله ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما في الحديث الذي مر معنا.

**والتكبير المقيد:** هو ما كان مقيدًا بأدبار الصلوات الخمس، ويبدأ من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، قال شيخ

---

(١) المسند (٢/ ٧٥)، بتصحيح شعيب الأرنؤوط (٥٤٤٦) و(٦١٥٤).

(٢) صحيح البخاري: كتاب: العيدين، باب: فضل العمل في أيام التشريق، رقم (١١).

الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «أصح الأقوال في التكبير الذي عليه جمهور السلف والفقهاء من الصحابة والأئمة: أن يكبر من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق عقب كل صلاة»[١].

**صيغة التكبير**: لا يثبت عن النبي ﷺ صيغة بعينها للتكبير في هذه الأيام، وكل ما ورد إلينا إنما هي آثار ثبتت عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. فمنها: ما ثبت عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه كان يكبر أيام التشريق: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد»[٢]. بتشفيع التكبير أو بتثليثه، كلاهما ثابتٌ عنه رضي الله عنه.

والتكبير في هذا الزمان صار من السنن المهجورة، ولذلك ينبغي الجهر به في الطريق والمسجد والبيت، يجهر به الرجل، وتسر بها المرأة.

وذكر الله عز وجل له فضلٌ عظيم، ويتأكد في هذه الأيام المباركة حتى بعد انقضائها، فقد قال الله عز وجل: ﴿ n o

(١) مجموع الفتاوى (٢٤/٢٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٢/٢) وقال الشيخ الألباني في الإرواء: وإسناده صحيح.

﴿ w v u t s r q p

[البقرة:٢٠٠].

ولقد أمرنا ربنا ـ تبارك وتعالى ـ بأن نذكره ذكرًا كثيرًا، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ ۞ وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [الأحزاب:٣٥].

وفي الصحيحين[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرتُهُ في ملأٍ خير منهم، وإن تقرب إليَّ شبرًا تقربتُ منه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربتُ منه باعًا، وإذا أتاني يمشي أتيتُه هروَلة**».

ولقد حثنا رسول الله ﷺ على الذكر لما له من الفضل العظيم. فلقد قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من**

(١) رواه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

**إنفاق الذهب والفضة، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم»**، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**ذكر الله عز وجل**»[(١)].

وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يسيرُ في طريق مكة، فمر على جبل يُقال له: جُمدان، فقال: «**سيروا هذا جُمدان، سبق المُفرِّدون**». قيل: وما المُفرِّدون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات**»[(٢)].

وفي السنن عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان عليهم حسرةً**»[(٣)].

وفي صحيح مسلم، عن الأغرِّ أبي مُسلم قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد ﷺ، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا يقعد قوم في مجلس يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن**

---

(١) رواه أحمد (٥/٢٣٩). وروي عن أبي الدرداء مرفوعًا كما عند الترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجة (٣٧٩٠)، وأحمد (٥/١٩٥).
(٢) رواه مسلم (٢٦٧٦).
(٣) رواه أبو داوود (٤٨٥٥).

**عنده»**[١].

وفي الترمذي عن عبد الله بن بُسر أن رجلًا قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «**لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله تعالى**»[٢].

وفي صحيح البخاري، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «**مثلُ الذي يذكرُ ربهُ، والذي لا يذكرُ ربُّهُ، مثل الحي والميت**»[٣].

**عاشرًا: الحرص على كثرة تلاوة القرآن وحفظه وتعاهده:**

مما لا شك فيه أن العبادات في الأزمنة الفاضلة لها أجرٌ عظيم، ومن أجل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ هي تلاوة كلامه ﷻ.

وقد بين الله ﷻ فضل تلاوة كتابه فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠٠).
(٢) رواه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣).
(٣) رواه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩) بنحوه.

والقرآن يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه لما رواه مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ﷺ: «**اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(١).

وعن ابن عُمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاهُ الله مالًا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**»(٢) متفق عليه.

وفي سنن الترمذي بسندٍ صحيح من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرأ بها**»(٣).

وهذه الأيام الفاضلة فرصة للإقبال على القرآن وحفظه وتعاهده، ففي الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عُقلها**» متفق عليه، وحريٌّ بك أن تختم في هذه العشر ولو مرة واحدة بأن تقرأ كل يوم ثلاثة أجزاء.

---

(١) رواه مسلم (١٣٣٧).
(٢) رواه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٥).
(٣) رواه الترمذي (٢٨٣٨).

**الحادي عشر: الصوم:**

ومن الأعمال الصالحة التي تشرع في هذه الأيام عبادة الصيام، فيستحب للشخص أن يصوم التسع كلها أو ما تيسر له منها، لما جاء في سنن أبي داوود[١] عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس».

وأما ما جاء في صحيح مسلم[٢] من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ صائمًا في العشر قط».

فهذا لا يمنع من استحباب صومها، بدليل أن صومها داخل ضمن الأعمال الصالحة، والرسول ﷺ حث على العمل الصالح مطلقًا، ومعلوم أن الرسول ﷺ قد يترك العمل لأسباب ولحكم.

ولصيام التطوع فضل عظيم لما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يصوم يومًا في**

(١) أبو داوود (٢٤٣٧)، وصححه الألباني في صحيح أبي داوود، برقم (٢١٢٩).
(٢) رواه مسلم (١١٧٦).

**سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا»**[١]، هذا في أيام السنة فما بالك بهذه الأيام؟! ـ أعاذنا الله من النار ـ.

وتشتمل هذه الأيام على يومي الإثنين والخميس، وهما يومان فاضلان، كان الرسول ﷺ يتحرى صومهما كما جاء في سنن الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم**» رواه الترمذي[٢]، وقال: حديث حسن غريب.

أما عن صوم يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة فقد سُئل النبي ﷺ عن صومه فقال: «**أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده**» رواه مسلم[٣].

وقد كان السلف يحرصون على صومه أكثر من صيام أي يوم آخر، حيث رُويَ عن أمنا عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «ما من يوم من السنة صومه أحبُّ إليَّ من يوم عرفة»[٤].

(١) رواه مسلم (١١٥٣)، باب: فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق.
(٢) رواه الترمذي (٧٤٧)، وصححه العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ في صحيح الجامع (٢٩٥٩).
(٣) رواه مسلم (١١٦٢)، من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.
(٤) رواه البيهقي (٣٤٨٥)، في شعب الإيمان.

**الثاني عشر: الصدقة:**

وهي مستحبة في كل وقت، وبما أننا في أيام فاضلة والعمل الصالح فيها أحب إلى الله ﷻ من غيره فيتأكد استحباب الصدقة في هذه الأيام عن غيرها.

فما أجمل أن يجتهد الإنسان في الصدقة ـ ولو بالقليل ـ من أجل إدخال السرور على فقراء المسلمين والتوسعة عليهم في هذه الأيام، فعلينا أن نحرص على الإنفاق في هذه العشر المباركة امتثالًا لأمر الله ﷻ: ﴿ i h g f e d c u t s r q o n m l k j z y x w v { | } ~ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة:٢٦٧].

ومدح الله ﷻ المتصدقين الذين ينفقون أموالهم سرًا وعلانية بقوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ´ µ ¶ ¸ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٢٧٤].

وجعل الله ﷻ أول صفات المتقين الذين أعدت لهم جنة عرضها السماوات والأرض أنهم ينفقون في السراء والضراء

فقال تعالى: ﴿ " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; ﴾ [آل عمران:١٣٣-١٣٤].

والآيات في فضل الصدقة والمتصدقين كثيرة.

ولا تظن ـ أخي المسلم ـ أن الصدقة تنقص المال! جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**»[١]، بل إن الصدقة سببٌ لزيادة هذا المال ففي الصحيحين[٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم، أنفِقْ أُنفِق عليك**»، وهذا من فضل الله علينا.

فتصدق أُخَيَّ في هذه الأيام ـ ولو بالقليل ـ فإن النبي ﷺ قال: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**»[٣]، وقال أيضًا ﷺ: «**من تصدق**

(١) رواه مسلم (٢٥٨٨).
(٢) رواه البخاري (٤٤٠٧)، ومسلم (٩٩٣).
(٣) رواه البخاري (١٣٥١)، مسلم (١٠١٦) بلفظ: «**من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل**».

**بعدل تمرة من كسبٍ طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله عز وجل يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فُلُوَّه حتى تكون مثل الجبل»**[1].

وقال ﷺ: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...**»، وذكر منهم: «**ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**»[2].

فهيا نتخذ من هذه العشر فرصةً لإدخال السرور على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والتوسعة عليهم بالإنفاق ولو بالقليل من أموالنا، ولنحذر البخل، فقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد:٣٨]، وتوعد سبحانه من يبخل بالعسرى فقال ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا ﴾ [الليل:٨-١١].

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا وإياكم من المتصدقين المنفقين ابتغاء وجهه الكريم، وأن يعيذنا وإياكم من البخل إنه جواد كريم.

---

(١) رواه البخاري (١٣٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

**الثالث عشر: الأضحية:**

فقد شرع الله ﷻ الأضحية بقوله تعالى: ﴿ Z ] \ ﴾ [الكوثر:٢]، وهي سنة النبي ﷺ، جاء في الصحيحين[١] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين، فرأيته واضعًا قدمه على صفاحهما يسمي ويكبر فذبحهما بيده».

وينبغي على من يسر الله عليه وكان عنده سعة من مال أن يحرص عليها، لما جاء في سنن ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا**»[٢].

وهي من أحب وأفضل أعمال يوم عيد الأضحى، لما جاء في سنن الترمذي من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما عمل آدميٌّ من عملٍ يوم النحر أحبُّ إلى الله عز وجل من إهراق الدم، إنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكانٍ قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفسًا**»[٣].

---

(١) رواه البخاري (٥٥٥٨)، ومسلم (١٩٦٦).
(٢) ابن ماجة (٣١٢٣)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤٩٠).
(٣) رواه الترمذي (١٤٩٣)، باب: ما جاء في فضل الأضحية.

قال تعالى: ﴿ p o n m l k j i t s r q ﴾ [الحج:٢٨].

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: وقوله تعالى: ﴿ r q p o t s ﴾ يعني: الإبل والبقر والغنم، كما فصلها تعالى في سورة الأنعام وأنها ﴿ ! " ...﴾ [الأنعام:١٤٣]» ا.هـ[١]

**فمن أراد أن يضحي فليعتن بشروط الأضحية وهي:**

**السلامة من العيوب:** ففي سنن ابن ماجة من حديث البراء بن عازب ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**أربعٌ لا تجزئ في الأضاحي: العوراء البيِّنُ عورُها، والمريضةُ البيِّنُ مرضُها، والعرجاءُ البيِّن ظلعُها، والكَسيرةُ التي لا تُنقِى**»[٢].

**وبداية وقت الذبح من بعد صلاة العيد مباشرةً،** ففي الصحيحين من حديث أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من ذبح قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تمّ نسكه وأصاب سنة المسلمين**»[٣].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، (٥/٤١٦).

(٢) رواه ابن ماجة (٣١٤٤)، وصححه العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ في صحيح الجامع (٨٨٦١).

(٣) رواه البخاري (٥٥٤٦)، ومسلم (١٩٦١) عن البراء ﷺ بنحوه.

**ويُسن لمن يحسن الذبح أن يذبح أضحيته بيده** ويقول: بسم الله والله أكبر، اللهم هذا عن فلان ـ ويسمي نفسه أو من أوصاه ـ اقتداءً بالنبي ﷺ، كما جاء في سنن الترمذي وأبي داوود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: شهدت مع النبي ﷺ الأضحى بالمصلى، فلما قضى خطبته نزل من على منبره فأُتِيَ بكبشٍ فذبحه رسول الله ﷺ بيده وقال: «**بسم الله، والله أكبر، هذا عني، وعمَّن لم يضحِّ من أمتي**»(١).

**ويسن للمضحي أن يأكل من أضحيته** ويهدي الأقارب والجيران ويتصدق منها على الفقراء والمحتاجين لقوله تعالى: ﴿ z y x w v ﴾ [الحج:٢٨].

**ومن أراد أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره وبشرته،** أي لا يأخذ منها شيئًا عند رؤية هلال ذي الحجة حتى يذبح أضحيته.

كما جاء في صحيح مسلم من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إذا دخلت العشر، وأراد أحدُكم أن يُضحي، فلا يمسَّ من شعره وبشره شيئًا**»(٢).

---

(١) رواه الترمذي (١٥٢١)، أبو داوود (٢٨١٠).
(٢) رواه مسلم (١٩٧٧).

وفي رواية أخرى: «**من كان له ذبح يذبحه، فإذا أهلَّ هلال ذي الحجة، فلا يأخُذنَّ من شعره، ولا من أظفاره شيئًا، حتى يُضحي**»[١].

فدل هذا الحديث على أنه لا يجوز لمن أراد أن يُضَحِي الأخذ من هذه الأشياء الثلاثة ـ الشعر والأظفار والبشرة ـ حتى يذبح أضحيته.

**والمقصود بالبشرة:** اللحم اليابس، الذي قد يكون في نهاية الأظافر، أو في أسفل القدم.

وذهب الإمام أحمد إلى وجوب الامتناع من هذه الأمور، كما هو ظاهر حديث أم سلمة رضي الله عنها، وذهب الجمهور إلى الكراهية فقط.

والقول الأول هو الأرجح بدليل أن الرسول ﷺ قد نهى عن ذلك، والأصل في النهي التحريم.

والإنسان الذي يريد أن يضحي هو من يجب عليه الامتناع، وأما إذا أشرك أهل بيته معه فلا يلزمهم الامتناع.

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٧).

وكذلك لو وَكَّل غيره في التضحية عنه، فالوكيل لا يلزمه عدم الأخذ من هذه الأشياء؛ لأنه وكيل، أما الإنسان الذي وَكَّل فهو الذي يجب عليه الامتناع.

ولمن أراد أن يضحي أن يمتشط وأن يمس الطيب، وإنما يمنع من هذه الأشياء الثلاثة فقط.

ومن الأخطاء المنتشرة أن البعض يضحي عن الأموات ويترك الأحياء، مع العلم أنها تتأكد في حق الأحياء أكثر من الأموات.

**وأخيرًا: أداء فريضة الحج لما فيها من الفضل العظيم:**

**١- فالحج من أفضل الأعمال:**

كما جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ سُئل عن أفضل العمل، فقال: «**إيمان بالله ورسوله**»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «**حج مبرور**»[(١)].

**٢- ينفي الفقر والذنوب:**

قال ﷺ: «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديث والذهب والفضة، وليس**

(١) رواه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).

**للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة**» رواه الترمذي[١]، وقال الشيخ الألباني: «حسن صحيح»[٢].

**٣- أن الحج المبرور ثوابه الجنة:**

قال ﷺ: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**»[٣] رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

**والحج المبرور**: هو الذي لا معصية فيه والذي وفيت أحكامه، فوقع موافقًا لما طلب من المكلف على الوجه الأكمل.

**٤- مغفرة الذنوب والآثام التي اقترفها الإنسان طوال عمره:**

قال ﷺ: «**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»[٤] رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١) رواه الترمذي (٨١٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
(٢) الصحيحة (١٢٠٠)، وقال: «صحيح» في صحيح الجامع (٢٩٠٠).
(٣) رواه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).
(٤) رواه البخاري (١٨١٩)، ومسلم (١٣٥٠).

**والرفث**: الجماع أو التعرض للنساء به أو ذكره بحضرتهن.

**الفسوق**: المعاصي كلها.

فمتى تجنب الحاج ذلك كله رجع ـ بفضل الله ـ كيوم ولدته أمه.

أخي المبارك: اغتنم هذه الأيام المباركة بالصيام ونوافل العبادات، واعلم أنها يمكن أن تكون آخر أيامك وآخر عام تدركه، فقد لا يمر عليك هذا الموسم مرة أخرى. وتذكر قول الله ﷻ في أحكام الصيام وآياته: ﴿ B C ...﴾.

نسأل الله أن يوفقنا لما يحبّ ويرضى، وأن يفقهنا في ديننا، وأن يجعلنا ممن يعمل بقوله تعالى: ﴿ R S T U V ﴾.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

**كتبه: الفقير إلى عفو ربه**

**سليمان بن جاسر بن عبد الكريم الجاسر**

(saljaser1@gmail.com)

## الفهرس

**الموضوع** **الصفحة**

مقدمة الطبعة الأولى ..... ٣
**بم نستقبل عشر ذي الحجة؟** ..... ٧
١ - التوبة الصادقة ..... ٧
٢ - طلب العون من الله ﷻ على اغتنام هذه الأيام ١٤
**ما سبب تفضيل عشر ذي الحجة على غيرها؟** ..... ١٣
**أيهما أفضل عشر ذي الحجة، أم العشر الأواخر من رمضان؟** ..... ١٩
**يوم عرفة** ..... ٢٠
١ - يوم إكمال الدين وإتمام النعمة ..... ٢٠
٢ - يوم يكثر فيه العتق من النار ويباهي الله ﷻ بأهل الموقف الملائكة ..... ٢١
٣ - صيامه يكفر سنتين ..... ٢٣
٤ - خير الدعاء دعاء يوم عرفة ..... ٢٣
**من أحوال السلف في يوم عرفة** ..... ٢٤

**ما الأعمال المستحبة في هذه العشر؟** ..... ٢٦
أولًا: الإخلاص ..... ٢٦
ثانيًا: بر الوالدين ..... ٢٨
ثالثًا: صلة الأرحام ..... ٢٩
رابعًا: إصلاح ذات البين ..... ٣٠
خامسًا: البعد عن المحرمات ..... ٣١
سادسًا: البعد عن الظلم ..... ٣٧
سابعًا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ٣٨
ثامنًا: الدعوة إلى الله ..... ٤١
تاسعًا: الذكر ..... ٤٢
عاشرًا: الحرص على كثرة تلاوة القرآن وحفظه
وتعاهده ..... ٤٧
حادي عشر: الصوم ..... ٤٩
ثاني عشر: الصدق ..... ٥١
ثالث عشر: الأضحية ..... ٥٤
وأخيرًا: أداء فريضة الحج لما فيها من الفضل العظيم ٥٨